

## كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 8

محمد بن صالح العثيمين

الشيخ محمود عرفنا في لقاء اتنا الماضية وخاصة في اللقاء الماضي القريب عرفنا ان ايمانا وعرفنا ايضا اركان الايمان الستة وتحديث عنها الحديث الذي نرجو ان يكون فيه البركة للمستمعين لكن هناك سؤال لابد من طرحة في هذا اللقاء وهو هل الايمان يزيد وينقص -

00:00:00

ونود ان نعرف باي شيء تحصل الزيادة وبباي شيء يحصل باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين كلمة بقية الامام القدر. نعم - 00:00:22  
يسيرة وهي ان الايمان بالقدر له ثمرات جليلة على الانسان وعلى قلبه لانك اذا امنت بان كل شيء بقضاء الله وقدره فانك عند السراء تشكر الله عز وجل ولا تعجب بنفسك - 00:00:42

ولا ترى ان هذا الامر حصل منك بحولك وقوتك ولكنك تؤمن بان هذا سبب اذا كنت قد فعلت السبب الذي نلت به ما يسرك وان الفضل كله يبيد الله عز وجل - 00:01:03

فتزداد بذلك شكرنا بنعم الله سبحانه وتعالى ويحملك هذا على ان تقوم بطاعة الله على حسب ما امرك الله به والا ترى عن نفسك فضلا على ربك بل ترى المنة لله سبحانه وتعالى عليك - 00:01:20

قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلم من قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين كما انك اذا اصابتكم الضراء فانك تؤمن بالله عز وجل وتستسلم - 00:01:39

ولا تندر على ذلك ولا يلحقك الحسرة اه الم تر الى قول النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحد الى الله من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله - 00:01:54

ولا تعجل فان اصابك شيء فلا تقل له عني شئت. لو اني فعلت كذا لكان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان الايمان بالقدر فيه راحة النفس والقلب وعدم الحزن على ما فات - 00:02:13

وعدم الغم والهم لما يستقبل قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض والتي انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على مهباتكم ولا تكرهون ما اتاكم - 00:02:31

والذي لا يؤمن بالقدر لا شك انه سوف يتضجر المصائب ويندم ويفتح له الشيطان كل باب وانه سوف يفرح ويضطر ويقترب في ما اذا اصابته السراء لكن الايمان بالقدر يمنع هذا كله - 00:02:47

فاذما باللعي بالسبة للايمان. اما بالنسبة لزيادة الايمان ونقصانه فان الايمان عند اهل السنة والجماعة والاقرار قلب ونطق باللسان والعمل بالجوارح فهو يتضمن هذه الامور الثلاثة بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح. نعم - 00:03:14

واذا كان كذلك فانه سوف يزيد وينقص وذلك لان الاقرار بالقلب يتفضل وليس الاقرار بالخبر الاقرار بالمعاينة وليس الاقرار بخبر الرجل الاقرار بخبر الرجلين وهكذا ولهذا قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:03:43

رب ابني كيف تحيي الموتى ؟ قال اولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فالايمان يزيد من حيث تكرار القلب وطمأنينته بس قوله والانسان يجد ذلك من نفسه فعندما يحضر مجلس ذكر - 00:04:14  
فيه موعظة ودخول الجنة والنار يزداد ايمانا حتى كأنه يشاهد ذلك رأي عين وعندما تكون الغفلة ويقوم من هذا المجلس اه يخف هذا اليقين في قلبه كذلك يزداد الايمان حيث القول - 00:04:36

فان من ذكر الله عز وجل عشر مرات ليس كمن ذكر الله مئة مرة الثاني ازيد بكثير وكذلك ايضا من اتي بالعبادة على وجه كامل يكون ايمانه ازيد من اتي بها على وجه ناقص - 00:05:03

وكذلك العمل فان الانسان اذا عمل عملا بجواره اكثر من الاخر الثاني ازيد ايمانا من الناقص وقد جاء ذلك في القرآن والسنة اعني ذات الزيادة والنقصان جاء في الكتاب والسنة - 00:05:26

نعم قال الله تبارك وتعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة الذين كفروا واستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزاد الذين امنوا ايمانا وقال الله تعالى واذا ما انزل السورة ومنهم من يقول ايكم دادة هذه ايمانا - 00:05:53

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رتبة الى ربهم وماتوا وهم كافرون وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت من ناقصات عقل ودين - 00:06:14

اذهب الرجل الحازم من احداكم الايمان اذا يزيد وينقص لكن ما سبب النقصان النقصان اسبابه بل لزيادة اسباب السبب الاول معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته فان الانسان كلما ازداد معرفة بالله - 00:06:33

وباسمائه وصفاته ازداد ايمانا بلا شك ولهذا تجد اهل العلم الذين يعلمون من اسماء الله وصفاته ما لا يعلمه غيرهم رجالهم اقوى ايمانا من الاخرين هذى من هذا الوجه السبب الثاني النظر في ايات الله - 00:07:02

كونية والشرعية فان الانسان كلما نظر للآيات الكونية التي هي المخلوقات سمات والارض والانسان والبهيمة وغير ذلك ازداد ايمانا قال الله تعالى وفي الارض ايات للمقيم وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:07:31

والآيات الدالة على على هذا كثيرة اعني الآيات الدالة على ان الانسان بتدينه وتأمله في هذا الكون يزداد ايمانا. نعم السبب الثالث كثرة الطاعات الانسان كلما كثرت طاعاته بذلك ايمانا - 00:07:57

سواء كانت هذه الطاعات من الطاعات القولية او الفعلية الذكر يزيد يزيد الايمان امنية وكيفية والصلة او والحد يزيد الايمان ايضا فنية وكيفية اما سبب النقصان فانه على العكس من ذلك - 00:08:26

الجهل باسماء الله وصفاته يوجب نقص الايمان لأن الانسان ينقصه اذا لم يعرف اسماء الله وصفاته ينقصه العلم بهذه الاسماء والصفات التي تزيد في الايمان كذلك السبب الثاني الاعراض عن التفكير بآيات الله - 00:09:00

الكونية والشرعية فان هذا يسبب نقص الايمان او على الاقل ركوده وعدم نموها ثالث فعل المعصية فان للمعصية اثارا عظيمة على القلب وعليكم السلام ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لازم الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:09:25

الرابع ترك الطاعة فان ترك الطاعة سبب لنقص الايمان لكن ان كانت الطاعة واجبة وتركها بلا عذر فهو نقص يلام عليه ويعاقب وان كانت الطاعة غير واجبة او واجبة لكن تركها لعذر - 00:09:59

فانه نقص لا يلام عليه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء ناقصات عقل ودين وعمل نقصان دينها بانها اذا حاضت لم تصلي ولم تصم مع انها لا تلام على ترك الصلاة والصيام في حال الحيض - 00:10:24

بل هي مأمورة بذلك لكن لما فاتها الفعل الذي يقوم به الرجل صارت ناقصة عن الرجل من هذا الوجه نعم آآل تذهب الايمان ونقصه وهناك من يرى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وان المعصية آآل تذهب الايمان - 00:10:42

ويكفر الانسان كيف يردد على هؤلاء الى ان يرد على هؤلاء بما اليه من قبل نصوص من الكتاب والسنة وكذلك بالواقع فاننا نقول لهم انت الان لو اتاكم مخبر و قال ان فلانا قدم - 00:11:11

البلد اليوم وهذا المخبر عندكم ثقة يكون لديكم الايمان بأنه قديم فإذا جاء رجل اخر وخبركم بذلك افلا يزداد ايمانكم به فيقولون انا لا يزداد الايمان بذلك فادا رأيتموا هذا الرجل القادم رأي العين - 00:11:31

ازدلت يقينا اكثر وهذا امر لا ينتري فيه احد ثم نقول ما دمنا ادخلنا الاقوال والاعمال في مسمى الايمان فان اختلاف الاقوال والاعمال بالزيادة والنقص امر معلوم لا ينكر فيكون في هذا - 00:11:58

دليل واضح على ان الايمان يزيد وينقص اه لكن حكم عدم الاقرار بذات الايمان هذا يرجع الى حال المنكر ان كان انكر ذلك تكليما

وجهدا وكافة بتكريمه وجحده بما جاء به القرآن - 00:12:19

وان كان تأويلا فان التأويل له درجات قد يصل الى الكفر وقد لا يصل فالانسان الذي يقول انا انا لا اقول ان الايمان يزيد وينقص متأولا  
فانه على حسب توظيفه - 00:12:42  
لا شكرنا اثابكم الله - 00:12:59